

5 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) أول فتنة وقعت في الأمة مقتل عثمان بن عفان(- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#) وبعد صفحة تسعة وعشرين اول فتنة وقعت في الامة وفرقتها وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن كثير من الفتن التي تقع في هذه الامة - [00:00:20](#)

بعضها اخبر بهم فضلا وبيننا وبعضها اخبر به مجملا وبعضها موقوت بوقت معين وبعضها يحدث على فترات كثيرة من الزمن فمما يحدث على فترات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بضياع الامانة. وانه اول ما تفقدون من دينكم الامانة. هذا من - [00:00:35](#) فقدت الامانة لا تزال ضعف الامانة موجود في طوائف المسلمين الى قيام الساعة. ومما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على فترة محددة وحادث معين اخباره صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون على عثمان رضي الله عنه - [00:00:59](#) وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت انا قال كما قال. قال انك عليه او عليها - [00:01:18](#)

قلت فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهي قال ليس هذا يريد. ولكن الفتنة ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر. قال ليس عليك منها بأس يا امير - [00:01:36](#) المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا. قال ايكسر ام يفتح؟ قال يكسر. قال اذا لا يغلق ابدا قلنا اكان عمر يعلم الباب؟ قال نعم. كما ان دون الغد الليلة اني حدثته بحديث ليس بالاغاليط. فهمنا ان نسأل حذيفة فامرنا مسروقا فسأله فقال الباب عمر - [00:01:53](#) اخرجته في الصحيحين اذا هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر صحابته ومنهم من يعلم بهذا الخبر بان الفتنة ستقع في قتل عمر ثم ستكون الفتنة في عهد عثمان رضي الله عنه - [00:02:19](#)

فمن هذه الفتنة نشأت اصول كثيرة من الاهواء والفرق منها ظهور الخوارج وظهور بدع التكفير والنزاع في حكم الفاسق الملي وكثير من اصول الخوارج التي شاعت في ذلك الوقت واشغلت الامة - [00:02:36](#) عنك طلب العلم وعن الجهاد في كثير من امورها. ثم ظهور الشيعة والغلو في التشيع وفي ال البيت. وظهر اكثر اصول الرفض والباطنية وغيرها ثم ظهرت في من خلال هذه الفتنة - [00:02:53](#)

منازعة امام المسلمين واستحلال كتابه وقتله والتدين بذلك وصار ذلك اصلا من اصول الخوارج وغيرهم. وسمة من سمات اهل الاهواء كما ظهرت من خلال هذه الفتنة بدعة الخروج على المسلمين - [00:03:11](#) عموما وعلى جماعتهم واستحلال اه واستحلال قتالهم واستباحة دمايهم واموالهم وبعد هذه الفتنة وفي اثنائها وقع الافتراق والفرقة ورفعت الوية الاهواء في هذه الامة الى يوم وامر الله وقدره نافذ ولا راد لما قدره الله عز وجل والامر لله من قبل ومن بعد. يقول البريهاني - [00:03:32](#)

امام السنة وكان قتله يعني عثمان اول الفرقة واول الاختلاف فتحاربت الامة وافتترقت واتبعت الطمع والهوى والميل الى الدنيا اذا هذه اول فتنة ادت الى المنازعة والى الخروج على امام المسلمين وعلى جماعة المسلمين وقتل امامهم - [00:04:01](#)

ومن خلال الفتنة على عثمان رضي الله عنه ظهرت ومزقت علامات الاهواء لا سيما حينما اتسعت الفتوح ودخلت الاسلام شعوب كثيرة باهوائها وعقائدها وعوائدها. ثم كثرت الاموال بين الناس وبسطت الدنيا - [00:04:26](#)

وفتن الناس بالاموال وشحنت صدور بعضهم على بعض. لان الدنيا فتانة غدارة وكما وقعت بين الناس والنبى صلى الله عليه وسلم قد خشي على امته من فتنة الدنيا. حينما قال ابشروا واملوا ما يسركم فوالله - [00:04:51](#)

ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على الذين من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما هلكتهم وفعلا نجد ان من اعظم اسباب الفتنة على عثمان رضي الله عنه - [00:05:15](#)

الدنيا واشاعة مرضى القلوب والمنافقين اشاعتهم بان عثمان رضي الله عنه اثر لنفسه ولبعض الناس شيئا من الدنيا فجاءت الائمة ووجد من سفهاء الاحلام ومن حدثاء الاسنان ومن مرضى القلوب من لم يصبر على دعوى الائمة مع انها دعوة ليست لها - [00:05:36](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون من بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض المهم ان مسألة الدنيا وبسطها بين الناس كانت من اعظم وسائل اهل الفتنة لا يغار صدور اناس من ابناء - [00:06:06](#)

ضد ابائهم وضد مشايخهم وضد ولااتهم ضد اولي الامر فيهم وكلكم قرأتهم التاريخ وتعرفون ان الاشارة الى ان عثمان او دعوة ان عثمان رضي الله عنه اثر لنفسه شيئا من الاموال - [00:06:26](#)

وانه اثر اقاربه وان اثر بعض القواد على بعض وانه اعطى واعطى وانه اغدق على الصحابة حتى قعدوا عن الجهاد وهذا قاله من قاله اعطاهم الظبياع والاموال حتى قعدوا عن الجهاد الى اخره - [00:06:48](#)

هذه الدعوة من اعظم الامور التي شحنت قلوب العامة والغوغا وحدثاء الاسنان من شباب ابناء من ابناء الصحابة ومن حلفاء عهد بالكفر من ابناء الامم الاخرى والفتنة مرت الفتنة على عثمان مرت بمراحل - [00:07:06](#)

واطوار انتهت بقتله ظلما رضي الله عنه. هذه المراحل مراحل عجيبة وفيها مواطن لا بد ان نعتبر بها. لان الفتن تتشابه فالمرحلة الاولى التي بدأت فيها هذه الفتنة كسائر الفتن بدأت - [00:07:26](#)

على شكل احاديث هامة بين اناس من مرضى القلوب وضعفاء الايمان او من الزنادقة. الذين ارادوا اشاعة الفرقة بين الامة. بدأوا يهمسون لا يتكلمون يهمشون همسا في تصرفات عثمان رضي الله عنه ويزعمون انه فعل وفعل وان الصحابة لما ارادوا ان ينكروا اغدق عليهم الاموال فسكتوا وانه اسكت - [00:07:48](#)

الى اخره وداهتوا وبدأت بذور الفتنة في احاديث هامة هامشة تقدح في امير المؤمنين رضي الله عنه. واغلب الصحابة وكبارهم لا يعلمون بذلك. لان اصحاب الفتنة ما ارادوا او لم يجروا على ان يعلنوا هذا خوفا من ان - [00:08:15](#)

لا تنجح خطتهم فبدأوا يألون على عثمان. وقد وجدت هذه الاحاديث الهامشة اذانا صاغية من طوائف من الدهماء والرعاع والاعراض شبان الاحداث الذين لم يتربوا على العلم ولا الفقه في الدين - [00:08:35](#)

وغزتها طوائف من الموتورين من سبايا الامم وبقايا الملل والنحل والديانات والمذاهب التي هيمن الاسلام على بلادهم ومع ذلك فان هذه الاحاديث الهامة في اول امرها لم تؤثر على الصحابة وعلى اولي العلم والعقل والفهم من ابناء الصحابة - [00:08:54](#)

ولم تفرق جماعتهم بل قاموا بل قاوموا ما ظهر منها وما بطن فامرهم الى الله عز وجل. والله غالب على امره واليكم هذه القصة العجيبة التي تدل على بوادر تلك الفتنة وكيف بدأت؟ وكيف كان موقف الصحابة منها - [00:09:15](#)

قال اسحاق اسحاق النيبوري ان شابوري قرأت على ابي عبدالله قرأت على ابي عبد الله بشر ابن شعيب قال حدثني ابي عن الزهري قال اخبرني سالم اظن على هل تظن هنا نحو - [00:09:37](#)

سقط قرأت على ابي عبد الله هذه فيها سقط بعدها سقط. حدثني ابي عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله قال جاءني رجل من الانصار بخلاصة عثمان فكلمني تأملوا العبارة اخبرني سالم بن عبد الله يعني ابن عبد الله ابن عمر - [00:09:53](#)

قال جاءني رجل من الانصار في خلافة عثمان فكلفه فكلمني فاذا هو يأمرني في كلامه بان اعيب على عثمان تأملوا تكلم كلاما طويلا وهو امرؤ في لسانه ثقل لم يكذب يقضي كلامه في سريح - [00:10:13](#)

يعني بطيء بطيء في اوصول المعلومات الى الى غيره فلما قضى كلامه قلت انا كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي شوف كيف نرد رد له باصل رد عليه - [00:10:35](#)

باصل من الاصول وترك سفاسف الامور. مارد عليه في هذه القضية الجزئية. وهكذا ينبغي ان يكون العالم وطالب العلم عندما يعيش الناس سفاسف الامور وصغارها ويتفلسفون ويتحذلقون في القضايا الجزئية - [00:10:55](#)

ينبغي الا يعايشهم او ينازعهم طالب العلم في القضايا الجزئية لانهم لا ينتهون ومن جزئية الى جزئية لكن يأتي لهم بالاصول وانظروا كيف كان فعل هذا الصحابي الجليل. يقول كان هذا رد ينبغي ان - [00:11:12](#)

يعني يعرض به عن الدخول في هذه الجزئية الصغيرة ويرد بالرد المجمل يقول انا كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة رسول الله الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان. يعني كانك طعنت بافضل حي من الصحابة لان ابا بكر وعمر قد - [00:11:33](#)

اليس كذلك هذا هو مفهوم ومنطوق العبارة كأنه يقول دع عنك هذه الثرثرة كلها. انت تطعن في افضل رجل حي من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا افضل الرد - [00:11:54](#)

ولذلك اثر وقال وان والله ما نعلم عثمان قنفسا بغير حق ولا جاء من الكبائر ايضا هذا رد مجمل. رد بقاعدة شرعية عظيمة. يعني دعنا عن دعنا دع عنا احاديثك هذه - [00:12:11](#)

لكن هذه الامور حتى لو ثبتت من باب قتل النفس ولا من الكبائر مع انه يعلم انها لم تثبت. ولكن انشوف هذا التعليق تأملوا هذا التعليق من هذا الفقيه العاقل العالم - [00:12:31](#)

ولكن هو ذا ولكن هو هذا المال فان اعطاكموه رضيتم وان اعطاه اولي قرابتي سخطتم انما يريدون ان يكونوا كفارس والروم لا يسفكوا اميرا الا قتلوه يعني لو كانت انما تريدون ان تكونوا كفارس الروم كان صح. لا يتركون اميرا الا قتلوه. قال ففاضت عيناه باربع من الدم - [00:12:50](#)

كيف تأثر بهذه السرعة ففاضت عيناه باربع من الدمع ثم قال اللهم لا نريد ذلك ان الرد كان رد شرعي بقواعد عامة مقنعة وابعد عن التفلسف في هذه الجزئيات واعطاه القضايا العقيدية المنهجية التي يقف عندها المسلم اذا كان - [00:13:18](#)

يريد الحق ولا يتجاوزها ويتركها الا صاحب هوى تفهم هذا الفقه العظيم من سالم ابن عبد الله واعتبر به رعاك الله فقد تحتاجه اليوم وبعد اليوم ثم في الفترة الثانية في المرحلة الثانية خرجت الفتنة من طور الهمس الى الاعلان سنة خمس وثلاثين - [00:13:45](#)

في اخر عهد عثمان رضي الله عنه خرج الكلام في عثمان من طور الهمس والاحاديث السرية الى طور الاعلان وتداعى اهل الاهواء من العراق ومصر وقدموا المدينة وتعلمون انه لما بدأت بوادر الفتنة منهم في الكوفة والبصرة - [00:14:06](#)

علم بهم الولاة جمعوهم وارادوا ان بهم لكنهم اعتذروا وادعوا انهم غلطوا ثم انتقلوا الى البصرة. ثم حدث منهم بعض الشيء ثم البلاد الاسلامية الاخرى حتى جمعوا مجموعات تكالبت فيما بعد والتقت في المدينة - [00:14:27](#)

وتداعى اهل الاهواء من العراق ومصر وقدموا المدينة. وانبرى لهم من كان من المدينة من كان في المدينة من الصحابة وعزموا على صدهم عن عثمان رضي الله عنه الصحابة لم يقصروا عزموا على صدهم بالقوة لكن ما كان لهم ان يفعلوا الا باذن امير المؤمنين

فاستشعروه - [00:14:51](#)

الصحابة استشاروا عثمان ان يردوهم ولو بالسيف. لكن عثمان رضي الله عنه منعهم من ذلك وحاو هؤلاء البغاة حتى ازال ما في نفوسهم اقنعهم وقطع حجتهم انصرفوا وكانهم تابوا من فعلتهم او كذا ظهر من اكثرهم - [00:15:13](#)

لكن بينهم من يريد الفتنة وان كان قليل. وكم من فتنة عصفت بامة بسبب افراد يعدون على الاصابع لكن بينهم من يريد الفتنة. وحدثت احداث الله اعلم بمن ورائها جعلتهم يعودون الى الفتنة مرة اخرى - [00:15:40](#)

تحاصروا بيت الخليفة رضي الله عنه استأذنه طائفة من الصحابة رضي الله عنهم بان يدافعوا عنه لو بالقوة لكنه ابى حتى انه احتالوا قالوا ابى علينا لكن لم يقل في ابنائنا شيئا فارسلوا ابناهم - [00:16:01](#)

ارسلوا ابناهم وهذا نوع تأول قالوا ابي علينا نحن يعني اهل الحل والعقد لكن نرسل ابنانا فارسلوا طائفة من ابنائهم الصغار استأذنه بان يقاتلوه دونه فعزم عليهم الا يفعلوا وان يكفوا - [00:16:18](#)

ولله الامر من قبل ومن بعد فقتل عثمان رضي الله عنه مظلوما سنة خمس وثلاثين وبقتلي تتابعت الفتنة. واخرجت الاهواء اعناقها. لكن لم يحدث بذلك افتراق ولا خروج عن الجماعة - [00:16:38](#)

اول الامر انما كانت فتنة عصفت بالجميع او بالاعلى وادى هذا الاختلاف فيما بعد الى المنازعة وخروج الخوارج وافتراق الشيعة عن الجماعة اذا المرحلة الثالثة انتهت بقتل عثمان رضي الله عنه - [00:16:55](#)

وبما حدث بعد ذلك من احداث العظام اذكر شيئا منها بعد مقتل عثمان حدث في الامة اول اختلاف ادى الى المنازعة. كما قال الاشعري في المقالات. ولم يحدث خلاف في حياة ابي بكر رضي الله عنه. وايام عمر الى - [00:17:12](#)

ولي عثمان بن عفان رضوان الله عليه وانكر قوم عليه في اخر ايامه افعالا كانوا فيما نعموا عليه من ذلك مخطئين. وعن المحجة خارجين او سنن المحجة خارجين. فصار ما انكره عليه خلفا الى اليوم. ثم قتل رضوان الله عليه وكانوا في قتلهم - [00:17:30](#)

فاما اهل السنة والاستقامة فانهم قالوا كان رضوان الله عليه مصيبا في افعاله قتله قاتلوه ظلما وعدوانا. وقال قائلون بخلاف ذلك وهذا اختلاف بين الناس الى اليوم قال اي للشعري ثم بويح بويح علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فاختلف الناس في امره فما بين فمن بين منكر لامامته - [00:17:50](#)

من بين قاعد عنه ومن بين قائل بامامته معتقد لخلافته وهذا اختلاف بين الناس الى اليوم وقال الاجري عن اصحاب الفتنة ثم انهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتى واجتمعوا واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:18:15](#)

وهذي من سمات اهل الاهواء حتى قدموا المدينة فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد اجتهد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كان في المدينة في الا يقتل عثمان - [00:18:33](#)

فما اطاقوا ذلك ثم خرجوا بعد ذلك على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يرضوا بحكمه واظهروا قولهم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق ارادوا بها الباطل. فقاتلهم علي رضي الله عنه فاكرمه الله عز وجل بقتلهم. واخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بفضله - [00:18:45](#)

من قتلهم او قتلوه وقاتل معه الصحابة رضوان الله عليهم فصار سيف علي بن ابي طالب في الخوارج سيف حق حتى او سيف حق الى ان تقوم الساعة وعلى هذا يعلم انه لم يحدث في هذه الفتنة من الصحابة رضي الله عنهم - [00:19:05](#)

ولا بينهم افتراق ولا فرق رغم ما حدث بينهم من الاختلاف حدث بينهم اختلاف لكن لم يحدث منهم ولا بينهم افتراق. انما حدثت المنازعة والمفارقة والاهواء من غيرهم كما سبق - [00:19:25](#)

في الحلقة الاولى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:44](#)